البيت فيه بالوصيف قلت ما خار الله لي ورسوله قال عليك بالصبر وقال
تصبر ثم قال لي يا اباذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال كيف انت اذا رايت احجار البيت قد غرقت بالدم قلت ما خار لي
الله ورسوله قال عليك بمن انت منه قلت يا رسول الله افلا اخذ
بسيفي اضعه على عاتقي قال شاركت القوم اذا قلت فما تامرني
قال تلزم بيتك قلت فان دخل على بيتي قال ان خشيت ان
يبهرك شعاع الشمس فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك واثمه
وهذا الحديث كما ترى ليس فيه تعرض بعثمان ولا بغيره وانما فيه
بيان وقوع الفتن والاختلاف في امته اذ المراد بالبيت هاهنا
القبر وبالوصيف العبد والمعنى كما قال المحدثون ومنهم صاحب كتاب
جامع الاصول ان القتل يكثر لكثرة الفتن حتى يشتري موضع
قبر يدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم اولانه لاشتغال
بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه الا ان يعطا
وصيفا او قيمته وقوله وفي صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة
مثله كذب ايضا والذي فيهما عن حذيفة ايضا في الاخبار عن
وقوع الفتن وهو ان حذيفة قال كان الناس يسئلون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان
يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا
الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال صلى الله عليه وسلم
نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن
قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون

بغير

بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم
اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم
من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان
ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت
فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق
كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على
ذلك وهذا الحديث في الحقيقة دليل عليه لا له اذ فيه تصريح
بوقوع الشر بعد صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الفتن
التي وقعت بعده في ايام علي رضي الله عنه وكان السبب
في تهييجها مكر عبد الله بن سبا واصحابه الذين اسسوا
مذهب الرفض واوقدوا نار الحرب بين المسلمين وبعد وقوع
ذلك الشر ظهر وهو ايام عمر بن عبد العزيز لكن فيه كدورة
تذهب بصفائه وتغير يغاير ما امر وابه باقتفائه بسبب
عدم استنانهم ببعض السنة وهي ما سنه النبي صلى الله عليه
وسلم وعدم هديهم بهديه وذلك لكثرة المبتدعة يومئذ
ومنهم الرافضة الفرقة الضالة ودليل ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم تعرف منهم وتنكر اي ترى المعروف من اهل السنة
وترى المنكر من غيرهم من فرق المبتدعة ثم اخبر بانه يكون بعد
ذلك دعاة اي جماعة من المبتدعة يدعون الناس الى الشر
والضلالة من اجابهم قذفوه في النار وليس هم الا دعاة الرفض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)